الا ليس متوقفا على الهة قبله قوله وذلك اي وبيان
كونه يؤدي الى عدم الالوهية وقوله ان يتوقف فاعل
يتعالى كما في بعض النسخ بمعنى يتنزه وقوله ووجود
مالانهاية له محال كالعلة للتنزيه كانه قال
يتنزه توقف وجوده تعالى على وجود مالانهاية له
لان وجود مالانهاية له محال وقوله والمتوقف
على المحال محال في القام وجود
الباري تعالى هكذا قيل في تقرير العبارة وفيه
ان هذا ليس بيانا للتاديته لعدم الالوهية بل الظاهر
ان اللام في قوله لانه زائدة كما في قوله ان يتوقف
زائدة كما في بعض العبارة هكذا وذلك انه تعالى
يتوقف الى اخره ويرد لهذا ما في بعض النسخ
وهو لانه جل وعز يتوقف وجوده الى اخره وحينئذ
فقوله يتوقف خبران وقوله ووجود مالانهاية له
محال من تمام الكلام قبله وليس علة للتنزيه فان
قلت ان نعيم الجنة للمومنين وعذاب النار
للكافرين موجودان ولانهاية لهما فكيف تقولون
ان وجود مالانهاية له محال قلت المحال وجود
مالانهاية له بحسب المبدا واما مالانهاية له بحسب
الاخر فوجود بمعنى انه لا ينقطع ابدا حتى لا يجد بعده
شيء واما كل ما وجد منه فيما مضى الى زمان الحال
فهو متناه له مبدا ومنتهى فلهذا لزم عليه ايجاد بعد
الفراغ وعدم النهاية المتناقضين قوله ويلزم
ان يكون وجودنا معلقا على يؤدي اي لانه يؤدي
ولانه يلزم الى اخره وقوله لتوقفه علة لقوله

محال

محال قدمت والتقدير ويلزم ان يكون وجودنا محالا
لتوقفه على المحال وهذه الزيادة موجودة في بعض
النسخ قوله وحقيقة الدور مراده بالحقيقة المفهوم
او المسمى والمعنى والا فالمعدومات الممكنات لا حقيقة
لها فضلا عن المستحيلات لان حقيقة الشيء ما به
الشيء هو هو اي ما يصير به الوجود موجودا اي متحققا
في الخارج وكل من المعدومات والمستحيلات لا تحقق
له في الخارج قوله توقف الشيء على ما اي شيء
من صفة وذلك الشيء انه يتوقف عليه اي على الشيء
الاول اما بواسطة او اكثر كتوقف زيد على عمرو المتوقف
على زيد وكتوقف زيد على عمرو وعمرو على بكر وبكر على زيد
وفي بعض النسخ غيره وهو منصوب على الحال من ضمير
تتوقف ولا حاجة له قوله وهو محال محل كونه
محالا ان لم ينته الامر الى واجب الوجود فان انتهى
الى ذلك لم يكن محالا لانتفاء العلة الثانية وهي لزوم كون
كل خالقا لخالقه ومخلوقا لمخلوقه وحينئذ فيستدل
على بطلان افتقاره تعالى الى محدث فبدليل اخر
كدليل الوحدانية الاتي قوله اما بمرتبتين الخ
راجع لكل من التقدم والتاخر والمراد بالمرتبة
النسبتين فاذا وجد زيد عمرا واوجد عمرو زيدا
مثلا فقد تقدم كل منهما من حيث كونه فاعلا على
نفسه من حيث كونه مفعولا بمرتبتين اي نسبتين وهما
ثبوت خالقية للغير وثبوت خالقية الغير له
في جانب المستقبل وتاخر كل منهما من حيث كونه
مفعولا على نفسه من حيث كونه فاعلا بمرتبتين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)